كلية التربية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم
إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)
=======

تجسيد رموز القادة والشخصيات التاريخية بين النشأة والتطوير قديماً

إعـــــداد
الباحثة / مريـم سعـد وهبـة جنـــدى
المدرس المساعد بقسم النحت بكلية الفنون الجميلة جامعة أسيوط
تخصص نحت فراغى وميدانى
تحت أشراف :
الأرشاد الأكاديمى :
أ.م.د/ محسن محمد سليم
أستاذ النحت الفراغى والميدانى المساعد بقسم النحت
بكلية الفنون الجميلة جامعة أسيوط
د/ ممدوح محمد سلطان الكوك
مدرس النحت الفراغى والميدانى بقسم النحت
بكلية الفنون الجميلة جامعة أسيوط

﴿ المجلد الثامن والثلاثون– العدد الثاني– جزء ثاني– فبراير ٢٠٢٢م ﴾
http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

المستخلص :

يتناول البحث دراسة النشأة التاريخية لتماثيل رموز القادة والشخصيات التاريخية فى الحضارات القديمة وأهم الخصائص والسمات التى تميز كل منها ، من خلال تقسيم البحث إلى أربعة محاور متساوية ، المحور الأول يتناول النشأة التاريخية لتماثيل رموز القادة والشخصيات التاريخية فى الفن المصرى القديم وذلك فى (الدولةالقديمة والوسطى والحديثة) ، والمحور الثانى يتناول النشأة التاريخية لتماثيل رموز القادة والشخصيات التاريخية فى بلاد ما بين النهرين، والمحور الثالث يتناول النشأة التاريخية لتماثيل رموز القادة والشخصيات التاريخية فى الحضارة اليونانية القديمة ، أما المحور الرابع فيتناول النشأة التاريخية لتماثيل رموز القادة والشخصيات التاريخية فى الحضارة الرومانية القديمة ، وتناول كل محور عرض لأهم النماذج فى كل من هذه الحضارات القديمة و، أهم الخصائص والسمات التى تميز كلاً من هذه التماثيل والقيم الجمالية والتشكيلية الكامنة فيها.

الكلمات المفتاحية : رموز – القادة – والشخصيات التاريخية .

Abstract:

The research deals with the study of the historical establishment of the statues of symbols of leaders and historical figures in ancient civilizations and the most important characteristics and features that distinguish each of them, By dividing the research into four equal axes, the first axis deals with the historical emergence of statues of symbols of leaders and historical figures in ancient Egyptian art in (the ancient, middle and modern states), and the second axis deals with the historical emergence of statues of symbols of leaders and historical figures in Mesopotamia, and the third axis deals with The historical establishment of the statues of the symbols of leaders and historical figures in the ancient Greek civilization. As for the fourth axis, it deals with the historical emergence of the statues of the symbols of leaders and historical figures in the ancient Roman civilization, and each axis dealt with a presentation of the most important models in each of these ancient civilizations and, the most important characteristics and features that distinguish each of these Statues and the aesthetic and plastic values inherent in them.

Keywords: symbols - leaders - historical figures.

تمهيد :

منذ أحس الأنسان بوجوده على الأرض ، كان كل همه أن يصور النموذج البطولى لشخصية القائد البطل والشخصيات التاريخية ، ذلك النموذج البطولى الفائق القوة والقدرة ، وقد عبرت الشعوب القديمة عن شخصية القائد والبطل فى العالم الأرضى بعد التعبير عنها وتصويرها السماوى فى أشكال الألهة . وقد كان القدماء يقفون أمام شخصية القائد والشخصيات التاريخية متعجبين ، وكأنما كانوا يظنون أنه يخفى بداخله قوى خفية خارقة ، مكنته من هزيمة الأعداء والنجاة منهم ، بل وتمتد إلى نجاة شعبه معه أيضاً ، مما جعلهم يشعرون كأنما هو الذى يهبهم الحياة . ومن أجل ذلك ، عبد القدماء القادة والأبطال أحياناً ، وبخاصة فى عهود الإنسانية الأولى .

فقد كانوا يتراءون فيها لمن حولهم رموزاً قوية خفية غيبية لأشياء إلهية مقدسة . ولذلك ارتبط شخص القائد والبطل من الشخصيات التاريخية لدى افراد الجماعات البشرية بالمثال والقدوة بإعتباره كائناً سامياً أو مخلوقاً متفرداً أو روحاً خارقة للعادة ، ومعظم الشعوب التى كانت لها حضارات مميزة ، نسجت العديد من الأساطير والحكايات التى تمجد قادتها وزعمائها وأبطالها وأمراءها وملوكها ومؤسسى دياناتها أو مدنها أو إمبراطورياتها ، وسجلت تاريخهم فى هيئة تماثيل شخصية لرموز القادة والشخصيات البطولية تشع قوة وهيبة وعظمة ووقار لذا يتناول البحث دراسة تجسيد رموز القادة والشخصيات التاريخية ، وإظهار النشأة التاريخية وما مدى تطورها عبر العصور القديمة .

مشكلة البحث :

- ألقاء الضوء على النشأة التاريخية لتماثيل رموز القادة والشخصيات التاريخية وما مدى تطورها عبر العصور القديمة .

أهداف البحث :

- ألقاء الضوء على تأريخ النشأة التاريخية لتجسيد رموز القادة والشخصيات البطولية فى الحضارات القديمة .
- رصد السمات المشتركة والمتباينة فى الصياغات التشكيلية بين الحضارات القديمة .

- تنمية القدرة على تذوق وتحليل الأعمال النحتية التى تجسد الرموز الأنسانية فى سياقها التاريخى والفكرى ومراعاة البعد الزمانى .

أهمية البحث :

- ألقاء الضوء على هوية النشأة التاريخية لتجسيد الرموز الأنسانية وتطورها فى الحضارات القديمة .
- التأكيد على السمات المشتركة المتمثلة فى مفردات الجسد البشرى وأثر البيئة والمعتقدات فى كيفية تناولها وتأثير ذلك على التكوين النحتى .
- ألقاء الضوء على التأثير والتأثر فى تجسيد تماثيل رموز القادة والشخصيات البطولية بين الجضارات القديمة .

مسلمات البحث :

- بتفحص التاريخ يتضح أن هناك بعض الروابط المشتركة فى الثقافة الأنسانية تتحكم فى نشأة تجسيد رموز القادة والشخصيات البطولية .
- مع أختلاف البيئة والثقافة والحياة الأجتماعية يختلف الفكر ومن ثم تختلف الصياغات التشكيلية بما يتوائم وطبيعة البيئة وما ينتج عنها من معطيات فكرية .

فروض البحث : تفترض الباحثة أن :-

- الصياغات التشكيلية تتأرجح بين السكون والوقار واستعراض الحركة والقيم التشريحية فى الأعمال النحتية التى تجسد تماثيل رموز القادة والشخصيات التاريخية فى الحضارات المختلفة .
- يؤكد الطرح الفكرى لتجسيد تماثيل رموز القادة والشخصيات التاريخية فرق شاسع مابين أنعكاس الثبات والوقار والهيبة واستعراض قيم جمالية كالأتزان والترديد والإيقاع فى الأعمال النحتية المختلفة فى العصور المختلفة .

حدود البحث :

الحدود الزمانية : عصور الحضارات القديمة (الفن المصرى القديم – بلاد ما بين النهرين – اليونان والرومان) .

الحدود المكانية : مصر وبعض دول العالم .

منهج البحث : منهج تاريخى تحليلي وصفى .

أولاً : النشأة التاريخية لتماثيل رموز القادة والشخصيات التاريخية فى الحضارة المصرية القديمة :

بلغت صناعة تماثيل رموز القادة والشخصيات التاريخية من الملوك درجة كبيرة من الدقة فى الدولة القديمة ، وقد استخدم الفنان فى صناعتها مختلف المواد التى وجدها تحت يده ، ويلاحظ أن التماثيل فى ذلك العهد كانت تصنع بغرض وضعها فى سرداب الدفن . لذلك كانت تنحت من الجهة الأمامية أما الأجزاء الخلفية فلا يعنى بنحتها . [١]

وأن قوة التأثير الجمالى لهيئة تماثيل القادة والشخصيات التاريخية من الفراعنة فى الدولة القديمة منقطعة النظير ، وإذ أدرك ملوك مصر ، أن المظهر يصنع الملك فقد سعوا منذ القدم ، إلى تقنن تمثيل شخصية الملك القائد ، تمثيلاً أراد أن يكون لا زمنياً ، ورغم تحرروا من الضغوط القسرية التى يفرضها عنصر الشبه ، فإن الهيئة الملكية تظهر جلياً مع ذلك ، عرضاً ثرياً لصورة حياة الملوك وخصائصهم كأبطال وقادة محاربين منتصرين .

فإن الإحتمالات المفتوحة أمام تاريخ ممتد لثلاثة آلاف سنة ، وتنوع الوظائف الملكية ، وخصية كل ملك من الملوك ، وبرنامجه البطولى ، والمؤثرات المحلية والإقليمية والموهبة الخارقة أحياناً لمثال مبدع وفذ ، وتعطى تنوعاً فى إنتاج تماثيل مختلفة ومتنوعة لشخص القائد والملك ، على مر الزمان ، فالمظهر يصنع الملك .

وبدءاً من الهيئة اللازمنية فى ظل الدولة القديمة ، كان ملوك « منف » قد حددوا قواعد ، بدؤوها منذ عصور ما قبل التاريخ من خلال الرسومات الصخرية ، وعصور ما قبل الأسرات ، من خلال مصنوعات نقادة العاجية والصلايات . [٢]

---

[١] د/محمد صالح على ود/ هوريج سوروزيان ، المتحف المصرى ، المجلس الاعلى للآثار ، القاهرة ، ١٩٩٩، ص ٣٠

[٢] نعمت اسماعيل علام ، فنون الشرق الأوسط القديم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩، ص٧٩

وكانت هيئة تماثيل الملك جامدة وجسده أملس نحيفاً ويقف بجواره الآلهة. أو أمامها ، وكان ينحت تمثاله واقفاً ، وساعديه متدليان على امتداد جسده أو يصور جالساً فوق عرش مكعب الشكل يبرز من كتلة حجرية ، ظلت قائمة فى دعامة ظهر التماثيل أو فى الظهر العالى لمقعد ، يستند عليه والحركة التى تتجسد فى التماثيل ، تعبر عن حركات طقسية .

وكانت قامة الفرعون قامة قائد ومحارب ، قامة بطولية ، وجسده يتفجر نشاطاً وفى أوج نضجه البدنى ، فيهيمن على من يضحى بهم فى أرض المعركة ، إن صفاته الملكية ، إذ تعبر عن سلطانه ، وتزيده عظمة ومجداً وتشير بعضها إلى عناصره الإلهية ، إن ملك مصر العليا والسفلى وقائدها المحارب يرتدى غطاء الرأس « بشنت » الذى يجمع بين تاج مصر العليا الأبيض وتاج مصر السفلى الأحمر ، وشأنه شأن الآلهة ، فإنه يرتدى ، مثبتاً فى حزام النقبة « شنجت » ، ذيل حيوان يتدلى خلف خصره ، كإشارة إلى جلد الحيوان بعد صيده ، كان الملك والقائد يظهر بلحية مستعارة ، وإن صولجاناً برأس حيوان يتخذ هيئة الإله « ست » ، يشير إلى قوته وعنفه ، وعلى جبينه ينتصب الصل ، بعنقه المنتفخ ، والذى يحميه ، بالهجوم على أعدائه ، إذ يتخذ الملك وضعاً من أجل الأبدية . [١]

وكان الملك يأمر تنفيذاً لذلك أن يشاد له تمثال فى ردهة المعبد ، وكان الملك أحياناً يأمر مثاليه بنحت هذا التمثال وإقامته داخل المعبد ليكون بمثابة عطف سام يميز به من يشاء من أشراف رجاله العظماء من القادة الأبطال ، وكذلك كان شريف عصر الأهرم ينصب فى قبره أيضاً تمثالاً من الحجر أو الخشب يمثل صورته الحقيقية تمثيلاً تاماً فى حجمه الطبيعى وملوناً بالألوان الطبيعية ، وكان هذا التمثال يخفى فى حجرة سرية مخبوءة فى أصل بناء المزار ، وكثيراً ما كان الملك يهدى أمثال هذه التماثيل لزعماء الأشراف الممتازين من قادة ورجال حكومته وبلاطه .

---

[١] مارى– أنج بونهيم و لوقا بفيرش ، عالم المصريين ، ، ترجمة ماهر جويجاتى ، المركز القومى للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٤م ، ص ١٤٠

ومن البديهى أن ذلك التمثال الذى يمثل المتوفى ، وكان الغرض منه أن يقوم مكان المتوفى الذى ضاع جسمه ، وبذلك يكون فى مقدوره أن يعود إلى المعبد ليتمتع على الأقل بشبه حضور جثمانى (بتقمصه هذا التمثال) ثم يعود بنفس تلك الطريقة إلى مزار قبره حيث يحتمل أن يجد صوراً أخرى لجسمه فى الحجر السرية الملاصقة للمزار فيتقمصها .[١]**ومن أبدع تماثيل القادة والشخصيات البطولية فى الدولة القديمة :-**

١- تمثال الملك « خفرع »:- شكل (١)

يعتبر تمثال الملك « خفرع » المحفوظ بالمتحف المصرى ، من أروع التماثيل الملكية فى الدولة القديمة ، والتى تجسد هيئة القائد والمحارب فى الدولة القديمة ، فنشهد فيه فرعون جالساً على عرشه فى وضع يفيض هيبة وعظمة وجلالاً ، وقد نحت التمثال من حجر الديوريت الأخضر . ويمثل التمثال الملك والقائد المحارب « خفرع » بحجمه الطبيعى جالساً على كرسى العرش ، ويصل طول التمثال ١٦٨سم ، وقد عثر عليه فى معبد الوادى الخاص بالملك ، ومنذ اكتشاف التمثال اعتبره النقاد أحسن النماذج المعبرة عن ألوهية الفراعنة قادة ومحاربين مصر القديمة ، وأن هذا التمثال يمثل الثالوث المقدس : فالبطل « أوزوريس » ممثلاً فى شكل الملك « خفرع » ، و« إيزيس » ممثلة فى كرسى العرش ، والإبن « حورس » ممثلاً فى الصقر ، أما ملامح الملك فنرى فيها قوة وحزم وقد مثلها الفنان فى خطوط بسيطة واضحة تظهر فيها دقة تعبيرات الرجل والقائد البطل التى تجذبنا إليه،وروعة الملك والفرعون التى تحملناعلى احترامه. [٢]

ويعتبر تمثال « خفرع » من روائع النحت على الأطلاق ، فلقد أربى على الكمال بهيئته الملكية وتشكيله الفنى المثالى وصقله الممتاز وأصالته المعبرة ، بل هو الصورة المثلى للملك المؤله فى الدولة القديمة .

---

[١] صبحى الشارونى،فن النحت فى مصر القديمة،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،١٩٩٣، ص٩٠

[٢] أحمد عبد القادر الدسوقى،ملوك الفراعنة،هبة النيل العربية ،الجيزة ،٢٠٠٩م،ص ٢٩.

وهو هنا يتجلى فى نقبة الشنديت القصيرة ذات الثنايا واللحية المستعارة ، مقتعداً عرشه باسطاً يده اليسرى على فخذه ، ممسكاً بيميناه منديلاً يتدلى على كذلك على الفخذ ، وهو معصباً قلنسوة النمس الملكية التى تتسدل على الكتفين والصدر بثنياتها العريضة ، حيث يقوم على هامته الصل المقدس فى نقش أنيق رقيق . أماالعرش بظهره المرتفع فيكتنف مقعد الملك منه أسدان على حين تحلى كل من جانبيه برمز اتحاد الوجهين حيث ينعقد البردى والسوسن (وهما شعارا الصعيد والدلتا) من حوله علامة سما بمعنى الرباط .

أما الملك الأله فكأنما يرنو إلى بعيد فى سمو عن الزمان والمكان وذلك فى حماية الصقر الحر رب السماء من خلف الملك يحميه بجناحيه حيث لا يرى عند مواجهة تمثال الملك الذى يمثل الآله فى الأرض ، وقد أتقن المثال تمثيل الصقر برأسه ومنقاره القصير وعينيه المدورتين . [١]

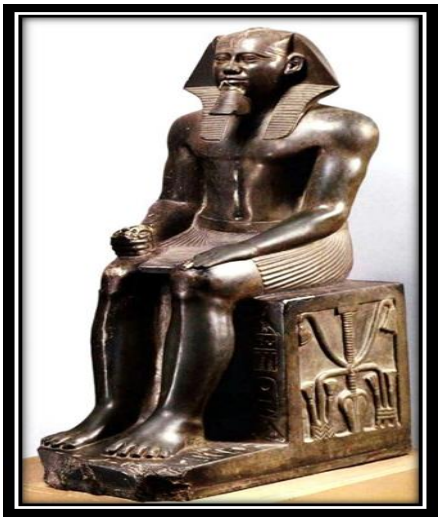

شكل(١) تمثال الملك والقائد «خفرع»،الديوريت الأخضر ، الارتفاع ١٦٠سم ،الأسرة رابعة،الدولة القديمة، محفوظ حالياً فى المتحف المصرى بالقاهرة

[١] تأليف : محمد صالح ود/هوريج سوروزيان ، المتحف المصرى ، المجلس الأعلى للآثار ،القاهرة ،١٩٩٩، ص٥٦.

وفى ظل الدولة الوسطى وفى أعقاب اضطربات عصر الإنتقال الأول ، ابدع المصريون فى فن النحت الذى يميل إلى البساطة والواقعية ، فكانت تماثيل القادة والمحاربين من الفراعنة والملوك تصور ملامحها بواقعية تعبر عن اهتمامهم بشعبهم فى سبيل راحتهم وتوفير الأمن والآمان لهم مما يدل على قيام الملك بواجباته كقائد وحاكم أعلى للبلاد . [١]

والمتأمل فى تلك التماثيل يجد أنه حل محل القسمات الهادئة التى ميزت التماثيل الباكرة من الأسرة الثانية عشر نوع من الجهامة فى تشكيل الوجوه التى هرمت قبل الأوان فهى تبدو قلقة تتجلى فى صرامة قاسية لعواهل هذه الأسرة الشهيرة ،وكانوا غزاة محاربين بما أتبعوا من سياسة حربية توسعية أدت إلى إخضاع البلاد المجاورة . ويبدو كأن هؤلاء الملوك والقادة العسكريين كانوا على علم بما حملهم الآلهة من واجب إدارة البلاد وحسن تنظيمها على رأس جهاز إدارى منظم وبذلك فقد تغير النظام الملكى تغييراً ملحوظاً بدا فى تلك التماثيل الرائعة . فقد أصبح الملك منذ ذاك الراعى الصالح المسئول بين يدى الأرباب فى عمله ولم يعد كما كان فى الدولة القديمة ، الممثل الوحيد للأرباب على الأرض (أنظر تمثال خفرع) ، بل صار الملك يمثل بين أيديهم متعبداً بما تعبر عنه وضعية يديه كما فى تمثال« سنوسرت الثالث» **شكل (٢)** فقد عثر على هذا التمثال بالطريق الصاعد أمام «معبد منتوحتب» فى الدير البحرى ، ويجسد الملك فى وضع تعبدى متوجاً بالنمس المخطط والصل المقدس ، وهو فى نقبة ذات ثنايا منتظمة متناسقة ، أما سيماء الوجه فتتجلى فيها بعامة عظمة الملكية ، إذ نحت الجسم بروعة تصور قوة الشباب وبهاؤه مع إظهار شخصية القائد الحربى والفاتح العظيم فى تعبير جاد قاس تفرضه عينان ثقيلتان متعبتا بينهما تجاعيد تنطق عن واقع صادق مما يوحى بالهم والإجهاد وذقن بارز قليلاً وأذنان كبيرتان ، وتلك الخصائص تنم عن حاكم وقائد بطل يستشعر واجباته ومسئولياته بحكم قيامه على رأس الدولة حاكماً فرداً دون سواه . [٢]

---

[١] د/ زاهى حواس ، مائة حقيقة مثيرة فى حياة الفراعنة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١٠م ، ص١٤

[٢] تأليف: محمدصالح ود/هوريج سوروزيان،المتحف المصرى، مرجع سبق ذكره ص٣٥

وإذا ظهرت أبحاث تشكيلية ، منذ مطلع الدولة الحديثة ، فإن النحاتين والمثالين قد استفادوا من ذلك ، ومن المكتسبات السابقة ، فأجساد القادة والأبطال أجساد رياضيين ، والوجوه ودودة إلى حد المثالية ، مسترجعة اسلوب « منف »

، وتكشف عن أناقة الملوك والذوق الرفيع ، وإن ارتدى القائـد والملك ثياباً ، على طريقة عصره ، كانت عبارة عن نقبة طويلة بجزء أمامى مثلث الشكل بثنايا رقيقة وقميص بكمين ، وأيضاً عندما تستعيد « حتشبسوت » هيئة «أبو الهول» ذى اللبدة ، كما أبدعه « أمنمحات الثالث » ، كانت تستعيره من الدولة الوسطى . [١]

شكل (٢) تمثال للملك «سنوسرت جرانيت رمادى ، أرتفاع ١٥٠ سم ، الأسرة الثانية عشر،الدولة الوسطى التمثال محفوظ حالياً فى المتحف المصري، القاهرة. .

[١] جونيفييف هوسون ، ودومينيك فالبيل ، الدولة والمؤسسات فى مصر ، ترجمة فؤاد الدهان ، دار الفكر ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥، ص ١٩، ٢٠

ولكنها قامت بتحويل اللبدة إلى حلية ، وإزالت عضلات الحيوان الضارى ، رغبة منها فى تحدى عنصر الفحولة ، فقد لطفت من شراسة وتوحش النموذج الذى تحاكيه ، وأيضاً رغبة منها فى التأكيد على قدرة المرأة على تولى منصب قيادى ذكورى ، ومن ثم البقاء فى الغطاء القانونى للدولة ، كما يعززه إعتزامها على تأكيد شرعيتها من خلال استغلال تراث أسلافها . [١]

شكل (٣)

.

شكل(٣) تمثال الملكة «حتشبسوت» فى هيئة«أبو الهول»،حجر جيرى الملون ، الارتفاع ٦١ سم ، الأسرة ١٨ ، الدولة الحديثة ، بمتحف المتروبوليتان للفن بنيويورك .

[١] مارى- أنج بونهيم و لوقا بفيرش ، عالم المصريين ، ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٤٢

وأما « تحتمس الثالث » البطل والقائد الحربى العظيم ، والذى تولى العرش بعد وفاة « حتشبسوت » ، وكان يتمتع إلى جانب عبقريته العسكرية شخصية قوية تتميز بالنبل والرفعة والعدالة والصدق، وكانت سياسته الداخلية تقوم على النظام والرفاهية .

وهناك العديد من التماثيل للملك والقائد المحارب « تحتمس الثالث » نذكر منها تمثاله المصنوع من الشست **شكل (٤)** ، وقد بلغ فنانو الأسرة الثامنة عشر غاية أسمى فى تمثال هذا الملك ، حيث شكله الشبابى وحواجبه المقوسة والوجه المبتسم ، بإعتباره المثال للملك والقائد والمحارب البطل ، ويمكن من خلاله الحكم بأن التمثال صنع فى بداية تنصيبه ملكاً ، وهو يمثل الملك واقفاً بجسم رشيق وعضلات مشدودة ، أما الرأس فهى آية فى دقة الصنع وجمال التعبير والتمثال معروض حالياً بالمتحف المصرى . [١]

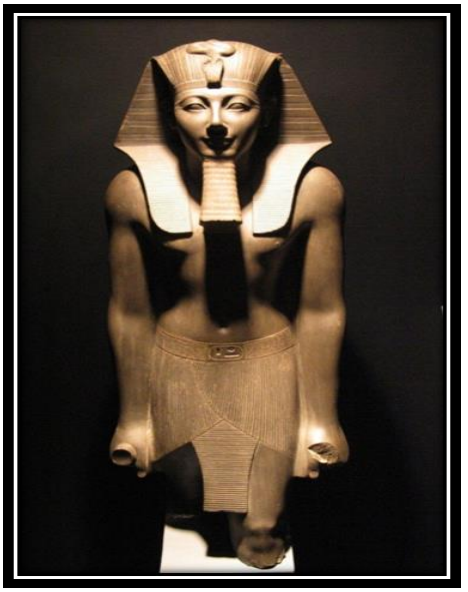

شكل (٤) تمثال القائد « تحتمس الثالث » من الشست ، ١٤٦٠ق.م ، ارتفاع ٩٠ سم ، الأسرة الثامنة عشر ، الدولة الحديثة ، محفوظ حالياً بالمتحف المصرى بالقاهرة.

[١] أحمد عبد القادر الدسوقى ، ملوك الفراعنة ، مرجع سبق ذكره ص ٥٨

كما يعد نموج المعالجة لتماثيل الملك « أخناتون » **شكل (٥)**. فهى تعد أحد أهم السمات الفارقة فى الحضارة الفرعونية ، حيث سمح الملك بتجسيد ملامحه كآدمى بشئ من المبالغة ، تعتبر غير معهودة فى الفن المصرى القديم الذى كان يحاكى الملك فى صورة نصف إله ، وبالمقارنة بين المعالجات النحتية لكل من تمثال « أخناتون » فى الدولة الحديثة وتمثال « خفرع » فى الدولة القديمة نجد أن المثال المصرى القديم قد تخلى عن تجسيد الملك المزود بالسلطة الإلهية فى وقار ورصانة معالجته النحتية ، ووضعية جلوسه الوقورة ذات الهيبة إلى الشكل الإنسانى الذى يصل إلى حد المبالغة فى التجسيد الإنسانى للملك « أخناتون » ليقدم نقلة غير معهودة فى صياغة تماثيل ملوك الفراعنة .

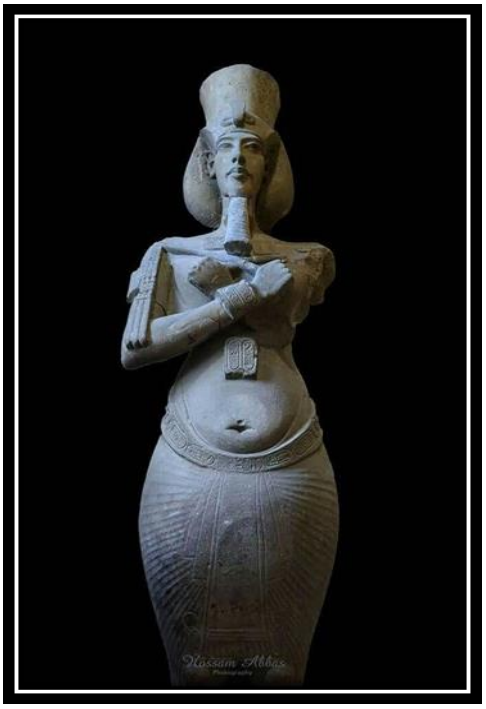

شكل (٥) تمثال ضخم للملك «أخناتون »، من الحجرالملون ، الأسرة ١٨ ، «عصر العمارنة »، من «الكرنك» ، « بالمتحف المصرى »، « بالقاهرة ».

حيث يجسد التمثال الملك واقفاً ممسكا صولجاني الحقا والمذبة ، وتم تجسيده بملامح مبالغ فيها بما في ذلك الكتفين الضيقين ، والبطن المنتفخ ، والفخذين الممتلئين، والذراعين الرقيقين ، ووجه طويل مميز للغاية مع أنف طويلة وعين ضيقة ومائلة وشفتين غليظتين.

ثانيا : النشأة التاريخية لتماثيل رموز القادة والشخصيات البطولية فى (بلاد مابين النهرين) .

قد عرفنا كيف توفر الحجر بأنواعه فى مصر وافتقدته العراق ، فلم يكن بين يديها منه غير نوع مسامى ، وعرفنا كيف مكن هذا المصريين أن ينحتوا تماثيلهم بأحجامها الطبيعية وفى أوقات جد سريعة ، وإقتصار العراقيين على صنع التماثيل الصغيرة .

وقد إلتزم الشعبان قواعد أوقوانين مشتركة أساسها الإيجاز فى نسب حجم الإنسان . ولكن سرعان ما خرج المصريون عن هذه القواعد وبقى العراقيون يلتزمونها ولا سيما فى مركز « لجش »« تلو الحديثة » ، ويجعلون مقاس الجسم ارتفاعاً أربعة رؤوس لا سبعة أو سبعة ونصف ، كما انتهى إليه عند المصريين ، وكان قعود العراقيين عن الأخذ بهذا المألوف الذى يتفق والواقع مرده إلى أنهم كانوا يذهبون إلى أن أول ما على الإنسان هو رأسه ، وأن هذا الجسم ، ما هو إلا دعامة عليها الرأس ، من هنا جاء إيجازهم فى بنيته وقصورهم ، عن أن يلتزموا فيه المألوف. [١]

ثم أننا نلحظ أن ابتعاد النحت فى بلاد ما بين النهرين عن مراعاة النسب فى إرتفاع الجسم امتد إلى الوجه ، وبدا به الفن العراقى ملحوظاً دالاً على نفسه ، ففى العهد السومرى كان الأنف يبدو على شكل أقرب ما يكون إلى منقار النسر ، وكانت الجبهة منخفضة ، وقمة الرأس تمتد إلى المؤخرة ، حيث تلتقى بالكتفين ، وكأنه بلا رقبة .

[١] جفرى بارندر ، المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، ترجمة د/امام عبد الفتاح امام ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ص٢٤

وعلى حين نجد الأذرع مرخاه إلى جانب الجسم فى التماثيل المصرية نراها فى تماثيل سومر على الصدر ، والأيدى متشابكة ، أو متلاصقة إشارة للتجلة والإحترام ، وحتى يتحمل التمثال الصدمات ما أمكن ، إذا كانت سلامة المرء المقبلة رهن بسلامة تمثاله ، والشعور الذى أملى على العراقيين ، هذا أملى مثله على المصريين ، فنحتوا التماثيل القابعة ، على الأرض وركبها إلى أذقانها مكونة شكلاً مكعباً . [١]

كما أن الشخص الذى يتطلع فى تماثيل القادة والشخصيات البطولية فى بلاد النهرين يشعر بمهارة الفنان وخاصة فى إظهار التجسيم والحركة فى عناصر موضوعاته ، ومحاولاته فى إظهار الحالات النفسية فى شخوصه من ألم وقوة وعظمة ووقار ، كما ظهرت براعته فى إظهار الحركة والحيوية فى أشكال التماثيل وتفاصيلها. [٢] **ونذكر بعض نماذج من تماثيل القـــــادة والشخصيات البطولية فى بلاد ما بين النهرين فيما يلى :-**

- **رأس تمثال القائد والملك « سرجون الأكدى » (٢٣٥٠ – ٢١٥٠ ق.م):**

ظهر القائد والمحارب « سرجون » فى مدينة « كيش » نحو ٢٣٥٠ قبل الميلاد ، واستطاع أن ينتزع السلطة وشرع فى غزو المدن المجاورة حتى قضى على دويلات المدن السومرية ، ثم وحد بلاد الرافدين بقسميها الشمالى والجنوبى ، ثم فتح الأقطار المجاورة مثل الأناضول وسوريا وفلسطين وسواحل البحر المتوسط ، وكانت هذه الإنتصارات تشبه إلى حد كبير انتصارات الملك والقائد « مينا » فى مصر قبل « سرجون » بنحو ٨٥٠ سنة . وفى ظل هذه الإمبراطورية الأكدية السمحة التى حكمت قرابة قرنين من الزمان وجدت التقاليد السومرية ما يكفل لها الإستمرار ، فعاشت عيشتها من قبل وكأن العهد لم يتغير ، وليس أدل على ذلك من هذه الرأس البرونزية ذات الحجم الطبيعى التى عثر عليها فى « نينوى » ، والتى تمثل « سرجون » نفسه **شكل (٦)** .

---

[١] صبحى الشارونى ، فن النحت فى مصر القديمة ، مرجع سبق ذكره ، ص١٠٤

[٢] نفس المرجع ص١٨١

شكل (٦) رأس الحاكم «سرجون الأكدى»، البرونز ، ارتفاع ٣٠ سم ، النصف الثانى من الألف الثالث ق.م ، نموذج للدقة فى النحت والسبك المجوف ، نينوى ، متحف بغداد ، العراق.

وتعد هى الشاهد الوحيد الرائع على النحت الأكدى الممتاز فى المعدن . وتدل على قدرة الفنان على نحت تماثيل القادة والشخصيات البطولية من المعادن ، من المصبوبات الجوفاء حتى أرق الترصيعات ، فبالرغم من أن هذه الرأس البرونزية لا تعتبر صورة شخصية بالمعنى المألوف لدينا إلا أنها تشدنا إلى التطلع نحو وجه أمير وقائد بطل من بيت « سرجون » البطولى العظيم . [١] ورغم عدم وجود نقوش توضح شخصية صاحبها إلا أن المنقبين استنتجوا من طابع الهيبة والعظمة الموجود على الوجه أنها تخص أول زعيم سامى كون إمبراطورية كبيرة فى بلاد النهرين . ويلاحظ التأثير السومرى فى صناعة هذه الرأس فنرى أن غطاء رأس الملك « سارجون » فى إلتقاء الحواجب فوق الأنف.

[١] المرجع السابق، ص ١٧٧

وبمقارنة هذه الرأس بالنحت السومرى ، يتضح تطور أهداف فن النحت فى العهد الأكادى ، حيث لم يقتصر على صناعة تماثيل لأشخاص متعبدين بل تطور إلى التعبير عن إظهار شخصية الحاكم الذى يتسم وجهه بطابع الهيبة والقوة . [١]

وتعتقد الباحثة أنه بمطالعة تمثال «سرجون» تتسم بعض معالم النحت العراقى فى معالجات المثال التى لا تطابق الواقع المرئى ، فمعالجات اللحية والشارب ذات الخطوط المائلة فى الوجه ، والخطوط الرأسية فى اللحية تتخذ طابعاً زخرفياً يجسد الشعر المجدول أو الأجعد ، وذلك يحدث ترديداً بصرياً مع معالجات شعر الرأس وغطاؤها على مستوى ترديد إيقاع الكتلة والخطوط فى كل من شعر الرأس وغطاؤها واللحية ، وملامح الوجه ذات العينين المتسعتين والأنف الحاد تعبيراً عن هيبة القائد «سرجون».

- **تمثال القائد « جوديا » (٢٠٦٠ ق.م) : شكل (٧)**

« جوديا » هو الملك الثانى عشر فى أسرة « لجش » الثانية ، ففى منتصف القرن الحادى والعشرين قبل الميلاد تقلد حكم لجش القائد والملك « جوديا » . [٢] وإن تماثيل هذا الملك لتعد أروع ما بقى لنا فى فن النحت السومرى ، وفى متحف اللوفر تمثال للحاكم « جوديا » من حجر الديوريت الأسود ، وهو فى حالة من حالات الورع والولاء ، قد عصب رأسه بعصابة غليظة ووضع يديه مطويتين فى حجره ، ماثلاً بين يدى الآلهة فى تواضع المواطنين البسطاء وإن بدا واثقاً الثقة كلها ، مرتدياً ثياب كثياب الرهبان ، تكشف عن الكتف والذراع ، وأن ملامحه لتدل على دهاء ودماثة خلق وتقوى ، والمؤرخون يجعلون منه شبيهاً بالإمبراطور الرومانى « ماركوس أوريليوس » فى فلسفته وتفكيره . كما تظهر فى الوجه النظرة الحالمة بعيون محدقة ولا نرى أى تعبير على وجه التمثال ، . [٣]

---

[١] نعمت اسماعيل علام ، فنون الشرق الأوسط والعالم القديم ، مرجع سبق ذكره ، ص١٦١

[٢] المرجع السابق ص ١٧٨

[٣] صبحى الشارونى ، فن النحت فى مصر القديمة ، مرجع سبق ذكره ، ص١٨٣

شكل (٧) تمثال القائد « جوديا » جالساً حجر الديوريت الأسود ، أرتفاعه ٩٣. متر،الفترة السومريةالجديدة، ٢١٠٠ق.م،بمتحف اللوفر،باريس.

كما يظهر من هذا التمثال دقة يد فنان ماهر تمكن إبراز عضلات وثنايا ثوب الحاكم فى مادة الديوريت الصلدة ، كما استغل الكتل والسطوح فى الإستفادة من الضوء المنعكس على التمثال وثنايا ثوب الحاكم . [١]كما نلاحظ تكتل العمل النحتى لتمثال القائد جوديا ليحوى الجسد الجالس والقاعدة التى تبرز من الجانبين قليلاً إلا أنه يوجد دخول عميق يرمى بظلاله فوق القاعدة عند القدمين ، وربما يقلل هذا نسبياً الإحساس بصغر قامة الجسد ، هذا بالإضافة إلى ترديد الإيقاع البصرى فى زخارف غطاء الرأس وتفاصيل الكتابات على الثوب فى الجزء السفلى من الجسد ، وهذا ما يقلل الأحساس بأتساع سطوح الجزء السفلى فى الجسد.

ثالثاً:النشأة التاريخية لتماثيل رموز القادة والشخصيات التاريخية فى الحضارة اليونانية القديمة:

أقيمت تماثيل رموز القادة والشخصيات التاريخية لأغراض تذكارية كتخليد للإنتصارات الخالدة فى تاريخ اليونان وتمجيد الأبطال الرياضيين . **ويمكن تحدد سمات نحت تماثيل القادة والشخصيات البطولية الإغريقية فيما يلى :-**

[١]نعمت اسماعيل علام ،فنون الشرق الأوسط والعالم القديم،مرجع سبق ذكره ، ص١٧٠

كانت تمثل تماثيل القادة والشخصيات التاريخية الإغريقية البطولة من حيث العضلات البارزة وتوضيح نسب الجسم المختلفة والتشريح العضوى للجسم. ويتميز تمثال البطل الإغريقى بأن له مركز ثقل واحد ، أى أنه يرتكز على ساق واحدة بينما الأخرى ، أحياناً تتقدم ساق عن الأخرى فيتخذ الجسم وضع مائل ذو) وهو من أعمال المثال « ميرون » الذى قام بنحت التمثال فى الفترة (٤٦٠-٤٥٠ ق .م) ، ويصور هذا التمثال البطل الرياضى فى اللحظة التى يقذف فيها بالقرص .* [1] **شكل (٨)**

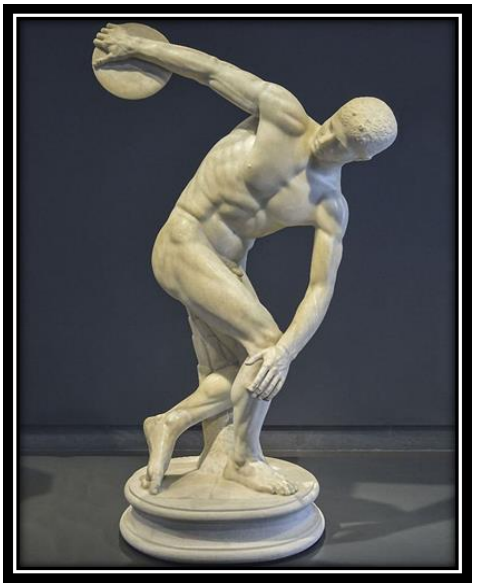

شكل (٨) تمثال بطل رياضى (رامى القرص) ، المثال « ميرون » ، رخام ،٤٦٠- ٤٥٠ ق.م. ، نسخة رومانية ، متحف تيرم ، روما .

* هذا التمثال نسخة رومانية من الرخام نقلاً عن النحت الكلاسيكى الذى كان مصنوعاً من البرونز

[1] نعمت اسماعيل علام ، فنون الشرق الأوسط والعالم القديم ،مرجع سبق ذكره ، ص٢٨١

فنلاحظ إن جسم البطل محمل على القدم اليمنى التى تنقبض أصابعها على الأرض ، بينما تزحف القدم اليسرى إلى الخلف لحفظ توازن الجسم ، وبالرغم من الحركة العنيفة التى يقوم بها البطل الرياضى إلا أن التعبير العام للتمثال يتسم بالهدوء والرصانة والإتزان.

كما نجد أن هذا التمثال تتخلله فراغات بين الأطراف وغالباً ما يؤدى حركة أو عملاً وهذا يؤلف ظل ونور على الجسد فيؤكد على عمق الحركة وإتجاهها ، لذلك نجد تلك التماثيل حرة الحركة يمكن وضعها فى أى مكان ، وكانت توضع بهدف معين وتشكل خصيصاً لهذا المكان .

وعندما نتأمل العمل النحتى للبطل الرياضى نجد أن المثال الأغريقى كان حريصاً على يجسده بحيث يكون التمثال فى أغلبه عارٍ ، وهذا كان مطلب ضرورى لإظهار الأكتاف العريضة وعضلات الصدر والبطن والجسم الذكرى عند الأبطال.

ومن الملاحظ أن أغلب تماثيل القادة والشخصيات البطولية الإغريقية نفذت فى الرخام والبرونز ، وذلك لتوفر هذه الخامات فى البلاد . [١] ونذكر من من هذه الأمثلة رأس رخامية لتمثال نصفى للقائد السياسى والعسكرى اليونانى « بيريكليس الأثينى » من خامة الرخام والتى تظهر مدى الواقعية ومراعاة التطابق فى الشبه بين التمثال والشخصية البطولية فى الواقع . **شكل (٩)** .

[١] د/أمل عبد الله أحمد ، تاريخ الفنون الإغريقية والرومانية والبيزنطية ، حورس للطباعة والنشر ، القاهرة ، ص ٣٥

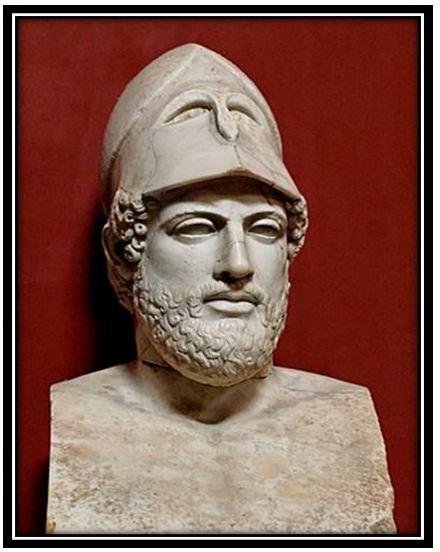

شكل (٩) للقائد والمحارب « بيريكليس » ، من الرخام ، ٤٤٠ق.م،عهد «بيريكليس » ، «الفاتيكان» ، «ايطاليا».

رابعاً: النشأة التاريخية لتماثيل رموز القادة والشخصيات التاريخية فى الحضارة الرومانية القديمة :

اشتغل فى النحت الرومانى كثير من نحاتى اليونان ، فقد جعل الرومان بلاد الإغريق ، بعد غزوهم لها ، مقاطعة من مقاطعات الإمبراطورية الرومانية (منتصف القرن الثانى ق.م) وجلبوا معهم إلى روما عدداً كبيراً من فنانى اليونان . وكانت روما فى ذلك الوقت العاصمة التى يتجه نحوها كل من يريد العمل والشهرة . وقد صنع نحاتو اليونان تماثيل لمشاهير رجال روما من القادة والأباطرة والحكام . وقد اختص الفن الرومانى بهذا النوع من التماثيل فقد خلد كثيراً من عظماء الرجال والأبطال ، وتجلت فى تماثيل الرومان ملامح هؤلاء القادة والأبطال وأرتسمت فيها عواطفهم وأخلاقهم.

فنجد تماثيل فخمة لعظماء الحكام والأباطرة الرومانيون ، فقد خلدهم النحاتون فى تماثيل عديدة تمثلهم فى مختلف أطوار حياتهم . فقد كان النحات الرومانى يعمل جاهداً فى سبيل تخليد عظمة الإمبراطورية الرومانية عن طريق نحت تماثيل عديدة للأباطرة وعظماء الحكام . ومن الظريف أنه فى عصر الإضمحلال حيث كان الأباطرة والحكام يعزلون بعد اعتلائهم العرش بفترة وجيزة كان المثالون ، اختصاراً للوقت ، ينحتون مقدماً أجساماً مرتدية ملابس الإمبراطور وليس لرؤوسها ملامح حتى يتم تسجيل ملامح القيصر قبل الإطاحة به . وبمجرد إرتقاء الإمبراطور الجديد للعرش كانوا ينحتون تماثيل تمثل رأسه ويضعونها على الأجسام المجهزة من قبل وبهذه الطريقة كانوا يضمنون إقامة تمثال لكل إمبراطور طالت مدة حكمه أو قصرت . [١]

وتعتبر تماثيل رموز الشخصيات البطولية التاريخية من القادة والأباطرة الرومانيون من أقوى التماثيل تعبيراً . وتظهر وجوهها بجلاء سحن الأشخاص كما يتبين من ملامحها أخلاقهم وطبائعهم المختلفة على حقيقتها ، ويمكن أن يقال بحق أن النحات الرومانى فنان محقق أى أنه يحاكى الطبيعة تماماً دون أن يضفى عليها ولو شيئاً قليلاً من الشاعرية أو الخيال . وكان الرومانيون يقيمون تماثيلهم فى كل مكان ، فى الميادين والملاعب كما فى المنازل والحمامات العامة وغير ذلك ، ولذلك فقد ترك لنا الفنان الرومانى عدداً هائلاً من التماثيل العظيمة أكثرها منحوت من الرخام والبرونز . [٢]

ومن أشهر التماثيل الرومانية لرموز القادة والأبطال من الأباطرة والحكام تمثال « أغسطس قيصر » ، والذى يوضح تطابق الشبه ودقة النحات فى تجسيد ملامح الأمبراطور وشخصية القائد الجادة والصارمة فى زيه العسكرى **شكل (١٠)** ، ويتضح من هذا التمثال إهتمام الفنان بتوضيح عظمة الإمبراطور.

---

[١] أسد رستم ، الروم ، مؤسسة هنداوى ، المملكة المتحدة ، ٢٠١٧م ، ص ٢

[٢] د/صبحى الشارونى ، فنون الحضارات الكبرى ج٢ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٦م ، ص٢٠٨

فالأمبراطور يقف رافعاً يده اليمنى ويشير بأصابعه للجمهور ، بينما يده اليسرى تحمل أطراف ثيابه الأنيقة ففى تمثال «أغسطس قيصر» نجد العمل النحتى يرتكز على نقطتين أرتكاز على قاعدة التمثال تتمثل فى قدمى التمثال وتشكل فراغاً محصوراً على شكل مثلث يخفف من كتلة التمثال ويوحى بنـــوع بالأتزان والأستقرار .وأستفاد الفنان من كتلة حجرية بجانب ساق التمثال اليمنى قامب نحتها على هيئة طفل يمسك اطراف ثياب الأمبراطور ليدعم التمثال ليتحمل ثقل التمثال .

شكل (١٠) تمثال الامبراطور « أغسطس »، رخام ، ارتفاع مترين ، ٢٠ق.م ، متحف الفاتيكان ، روما ، الحضارة الرومانية القديمة .

وهناك العديد من التماثيل الرومانية تتميز بالواقعية والفردية ، ومن أجمل هذه الأمثلة رأس تمثال للقائد العسكرى الإمبراطور « هادريان » ، ويتضح فيها الشبه الشديد الذى يطابق ملامح صاحبه . [١] **شكل (١١)**

[١] نعمت اسماعيل علام ، فنون الشرق الأوسط والعالم القديم ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٠٥

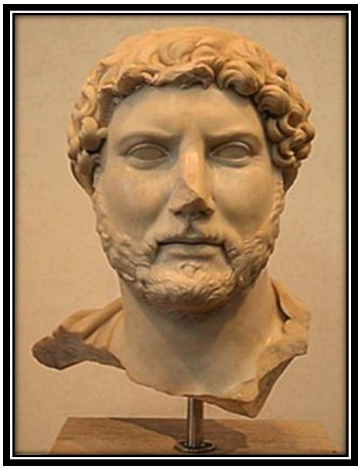

شكل (١١) رأس الإمبراطور « هادريان » ، من الرخام ،عهد « هادريان » ١٣٨- ١٦١ق.م ، المتحف الأهلى ، روما . الحضارة الرومانية القديمة . .

نتائج البحث

١-استخدمت الأعمال النحتية لرموز القادة والشخصيات البطولية منذ بداية العصور وفى كل الحضارات للتعبير عن الحياة السياسية والدينية والأجتماعية والتعبير عن آراء وعادات وتقاليد الشعوب وفى تسجيل تاريخهم العريق .

٢-أنتج المصريون القدماء العديد من التماثيل والمنحوتات لرموز القادة والشخصيات البطولية ،وذلك للتعبير عن عاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم وللتعبير عن عظمة وهيبة ووقار الملوك والقادة الحربيين ، ثم تناقلت ذلك حضارات مابين النهرين ومن ثم الشعوب المختلفة على مر العصور .

٣-أستخدمت تماثيل رموز القادة والشخصيات البطولية عند الشعوب المختلفة لتكريم وتخليد ذكرى هؤلاء الشخصيات الهامة والتى أثرت فى التاريخ وقدمت أنجازات متنوعة للبشرية

٤-أختلف أسلوب نحت تماثيل رموز القادة والشخصيات البطولية من حضارة لأخرى عبر العصور المختلفة .

٥-يمكن حصر العديد من الخصائص والسمات التى تتميز بها تماثيل رموز القادة والشخصيات البطولية والتى تختلف من حضارة لأخرى .

التوصيات

٦-تشجيع البحث العلمى فى الأعمال النحتية لرموز القادة والشخصيات البطولية ، حيث أنه هناك الكثير من تماثيل القادة والشخصيات البطولية التى تتميز بالقيم التشكيلية والجمالية.

٧-عقد ملتقيات للأعمال النحتية لرموز القادة والشخصيات البطولية ، وعمل مسابقات لأختيار أفضل أفكاريمكن أن يوضع فىالشوارع والميادين العامة .

٨-الأهتمام بالتأكيد على الفوارق ما بين العصور المختلفة من حيث أثر الفكر والمزاج العام على تناول الفنان للعمل النحتى لرموز القادة والشخصيات التاريخية .

٩-محاولة البحث عن خصائص وسمات الأسلوب الفردى لتناول الأعمال النحتية لرموز القادة والشخصيات التاريخية وإلقاء الضوء عليها كونها ضئيلة وتكاد أن تتلاشى بين جميع الأعمال النحتية للعصر الواحد .

١٠- الدراسة المقارنة بين أنتاج الثقافات المختلفة من الأعمال الفنية بعمق الدارس فكرياً وأدائياً فى صلب التخصص .

١١- الأهتمام بالزيارات والمحاضرات الميدانية داخل المتاحف لطلاب الفنون .

المراجع

أولاً :المراجع العربية :

١٢- د/محمد صالح على ود/ هوريج سوروزيان ، المتحف المصرى ، المجلس الاعلى للآثار ، القاهرة ، ١٩٣٠

١٣- نعمت اسماعيل علام ، فنون الشرق الأوسط القديم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩

١٤- صبحى الشارونى،فن النحت فى مصر القديمة،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،١٩٩٣، ص٩٠

١٥- أحمد عبد القادر الدسوقى،ملوك الفراعنة،هبة النيل العربية ،الجيزة ،٢٠٠٩م،ص ٢٩

١٦- محمد صالح ود/هوريج سوروزيان ، المتحف المصرى ، المجلس الأعلى للآثار ،القاهرة ،١٩٩٩

١٧- د/ زاهى حواس ، مائة حقيقة مثيرة فى حياة الفراعنة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١٠م

١٨- د/أمل عبد الله أحمد ، تاريخ الفنون الإغريقية والرومانية والبيزنطية ، حورس للطباعة والنشر ، القاهرة

١٩- أسد رستم ، الروم ، مؤسسة هنداوى ، المملكة المتحدة ، ٢٠١٧م

٢٠- د/صبحى الشارونى ، فنون الحضارات الكبرى ج٢ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٦م ،

ثانيا :المراجع المترجمة:

١- جفرى بارندر ، المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، ترجمة د/امام عبد الفتاح امام ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت

٢- جونيفييف هوسون ، ودومينيك فالبيل ، الدولة والمؤسسات فى مصر ، ترجمة فؤاد الدهان ، دار الفكر ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥،

٣-مارى- أنج بونهيم ولوقا بفيرش ، عالم المصريين ، ، ترجمة ماهر جويجاتى ، المركز **القومى للترجمة ،، القاهرة ، ٢٠١٤م**